رسائل نادرة

ما وقع فى القرآن الكريم من الظاء

لسليمان بن أبى القاسم التميمى السرقوسى

تحقيق

الدكتور علي حسين البواب

طبعة

١٤١٩هـ / ٢٠٠٠م

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد / الظاهر
ت: ٥٩٢٢٦٢٠ ـ فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الدكتور علي حسين البواب

★ فلسطيني . ولد بمدينة يافا في فلسطين المحتلة سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م .

★ حصل على الثانوية العامة في مدينة غزة سنة ١٩٦٤م ، وواصل تعليمه في القاهرة إلى أن نال درجة الدكتوراه في علم اللغة من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٨م ١٣٩٨هـ .

★ عمل مدرساً بوزارة المعارف في الكويت من عام ٦٨ ـ ٧٨م . ثم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث يعمل أستاذا مشاركاً في كلية اللغة العربية بالرياض .

★ حقق مجموعة من كتب التراث في علوم القرآن واللغة ، منها : شرح كفاية المتحفظ لابن الطيب الفاسي ... والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري ـ وتذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي ـ وقنعة الأريب لابن قدامة ـ ونور المسرى لأبي شامة .

كما أعدّ فهارس المخطوطات ومعثورات اللغة والنحو والصرف والعروض بجامعة الإمام .

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيّنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد ،

فقد حرص المسلمون على إتقان تجويد كتاب الله تعالى ، وإخراج كلّ صوت من مخرجه ، ولما كان بعض الأصوات يلتبس ببعض ، ويختلط الواحد منها بغيره ، اعتنى علماء المسلمين بهذه الأصوات ، وفرّقوا بينها .

وكان صوتا الضاد والظاء مّما نالا عناية العلماء ؛ فالضاد من أصوات العربية العسيرة النطق كما وصفه أئمّة العربية ، وهو قد أصابه كثير من التغير ، واختلط بغيره . وكان إحدى صور هذا الخلط نطق الضاد ظاءً . ولما كان هذا غير جائز في اللغة ، فما بالك في كتاب الله تعالى ، فكيف يقرأ قاريء : ﴿ **ضَلَّ مَنْ تَدْعون إلّا إيّاه** ﴾(١) : ظَلَّ ... !؟

ورغم كثرة ماألّف علماء العربية في الضاد والظاء ، فإن ما أفرد للقرآن وظاءاته قليل ، من هذه الرسالة التي نقدّم لها .(٢)

وقد سعى مؤلف هذه الرسالة إلى جمع ماورد في القرآن الكريم من حرف الظاء ، ليُعلم أن غيره بالضاد . وجعل ظاءات القرآن الكريم في إحدى وعشرين كلمة ، على منهج اللغويين فى ردّ تصاريف الكلمة

---

(١) سورة الإسراء ـ الآية ٦٧ .

(٢) ينظر مقدّمة الاعتماد ٥ ـ ١٢ ، ومقدّمة الظاءات القرآنية ٥ ـ ١٢ .

واستعمالاتها ومعانيها إلى أصل أو جذر واحد ، فـ « ظلم » يدخل تحته الظُلْمْ والظَلام . و «نظر» يدخل تحته النَظَر ، والإنظار ، والانتظار ...

والمؤلّف يعرض لنظائر الظاء من الضاد ، ففي الحديث عن الناظر يذكر الناضر ، وفي ظلّ يذكر ضلّ ، وفي ظنّ يتحدث عن ضنّ ، ليبين الفرق بين الاستعمالين والأصلين . وهو يستشهد مع كلّ كلمة يذكرها ببعض الآيات القرآنية ، وقد يعرض لبعض الاستعمالات اللغوية . والمؤلّف قدّم للرسالة بنظم الأصول في ثلاثة أبيات ، تيسيراً للحفظ ، وهو منهج سلكه علماء العربية في الظاءات وغيرها(١)

أما مؤلّف الكتاب فهو الشيخ الإمام المقرىء ، أبو الربيع ، سليمان ابن أبي القاسم التميمي السرقوسي ـ كما ورد في أول المخطوطات ، ولم أقف على ترجمة له على مابذلت من جهد في ذلك ، ولكنّي أرجّح أن يكون من أهل القرن السادس اعتماداً على أقدم نسخة مخطوطة للكتاب كتبت سنة ٥٩١هـ . ورغم عدم معرفتي بمؤلفها رأيت أنها تستحق التحقيق والنشر .

أما مخطوطات الكتاب التي وقفت عليها فثلاث ، أوجز الحديث عنها :

الأولى : كتبت بخط معتاد واضح سنة ٥٩١هـ ، ضمن مجموع كتبه محمد بن سعد ؛ وألفاظ الظاء بخط كبير ، والمخطوط في تشستر بيتي ـ دبلن رقم ٣٩٢٥ ، وهو في سبع صفحات (١٥١ ـ ١٥٤ب) وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً وقد جعلت هذه النسخة الأصل الذي حققت عنه الكتاب .

---

(١) ينظر الظاءات القرآنية ١١ .

الثانية : مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ قسم المخطوطات ـ رقم ١٠٧٣ ، وهي في آخر المجموع في أربع ورقات ، كتبت بخط نسخي ، وهي غير مؤرخة ، والورقة الأخيرة تمزق أعلاها ففقد منها حوالي سطرين من وجه الورقة ، ومثلها من ظهرها . وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، ورمزت لها بالرمز (م) .

الثالثة : من مخطوطات دار الكتب المصرية ـ ٣٩٧ تفسير ـ تيمور ، وهي في عشر صفحات من ص ٤٣ ـ ٥٢ ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة ثلاثة عشر سطراً ، وخطها معتاد متأخّر . وقد رمزت لها بالرمز (ت) .

وقد جعلت الأولى أصلاً أثبت نصّاً ، ولم أحد إلى غيره إلّا قليلاً ، وأثبتّ ماأخذته عن النسختين بين معقوفين ، وأشرت إلى الخلافات المهمة بين النسخ .

وقد كتبت أسماء السور وأرقام الآيات بين معقوفين في الكتاب ، وإذا ذكر المؤلف اسم السورة كتبت بين معقوفين رقم الآية ، وفعلت ذلك لتقليل حواشي البحث . وقد علقت على مايحتاج إلى تعليق ، وأحلت على بعض المراجع . وبعد .

فهذه رسالة تمثل جهداً من جهود علماء المسلمين الكبيرة في خدمة لغة القرآن ، وهي مفيدة إن شاء الله ، ميسَرة للتفريق بين الظاء والضاد في القرآن الكريم ـ وما أكثر الخلط بينهما ، نسأل الله تعالى أن ينفع بها المسلمين وأن يثيبنا عليها .

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
[وبه نستعين]⁽¹⁾

الحمد لله حقَّ حمده ، وصلّى الله على محمد رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده . ذكر جميع ماوقع في كتاب الله سبحانه من الظاء مجموعاً في ثلاثة أبيات ، وماسواه وقع بالضاد ، ممّا عُني بتأليفه وشرحه الشيخ الإمام المقرىء النحوي ، أبو الربيع ، سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي رحمه الله :

فأما الأبيات فهي :

ظِفِرْتُ بحظٍّ من ظَلوم تعاظَمَتْ   ظواهِرُه للنّاظر المتيقِّظِ
ظمئتُ ، فلم تَحْظُرْ عليّ ظلالَها   فظاظَةُ ألفاظ ولاغيظُ وُعّظِ (٢)
ظَنونٌ تلظّى للكظيمِ شُواظُها   تُغلِّظُ عُتْبَ الظاعِنِ المُتَحَفِّظِ

وأما الشرح فهو

الظافر والضافر (٣)

فأمّا الظافر بالظاء فهو الغالب ، وفي القرآن من ذلك موضع (٤) ، في « الفتح » [الآية ٢٤] قوله عزّ وجلّ : ﴿ **مِنْ بَعْدِ أنْ أَظْفَرَكُم عَلَيْهِم** ﴾ ومنه رجل مُظَفَّر ، وجيش مظفّر ، وقد يسمّى الرجل مظفّراً (٥) .

---

(١) (وبه نستعين) من م ، ت . وقد اختلفت النسختان عن الأصل في المقدّمة ، ففيهما بعد البسملة (وبه نستعين . ذكر الظاء المجموعة في ثلاثة أبيات ، وهي جميع ماوقع في كتاب الله تعالى من الظاء ، وماسواه ...) ولم يرد في النسختين كنية المؤلف (أبو الربيع) .

(٢) سقط من م (وعظ) .

(٣) ينظر الظاءات للداني ٤٥ ، ٤٦ ، والتمهيد لابن الجزري ٢١٠ ، ٢١٩ ، والاعتماد لابن مالك ٤١ .

(٤) في م ، ت (موضع واحد) .

(٥) ينظر القاموس ـ ظفر .

والأظفار بالظاء أيضاً ، وفي القرآن من ذلك موضع في «الأنعام» [الآية ١٤٦] في قوله : ﴿ **وعلى الذينَ هادُوا حَرَّمْنا كلَّ ذي ظُفُرٍ** ﴾ .

وأما الضافر بالضاد فهو ضافر الحرير والشعر وغير ذلك من كلّ شيء مضفور ، ومنه ضفائر المرأة .

الحظّ والحضّ(١)

فأما الحظّ فهو النّصيب والبخت ، فأما النصيب فقوله عزّ وجلّ : ﴿ **للذَّكَرِ مِثْلُ حظِّ الأُنثَيَيْن** ﴾ [النساء ١١] وما أشبه ذلك . وأما البخت فقوله إخباراً عن «قارون» ﴿ **إنَّهُ لذو حَظٍّ عَظيم** ﴾ [القصص ٧٩] أي بخت وجَدّ(٢) . ومنه رجل محظوظ : إذا كان مبخوتاً ومجدوداً .

وأما الحضّ بالضاد فهو التحريض على طلب الأشياء ، وفي القرآن من ذلك(٣) ثلاثة مواضع : في «الحاقة»(٤) [الآية ٣٤] ، وفي سورة « الماعون » [الآية ٣] ﴿ **ولا يَحُضُّ على طعامِ المسكين** ﴾ ، وفي «الفجر» [الآية ١٨] : ﴿ **ولا يَحُضُّون على طعامِ المسكين** ﴾(٥) .

---

(١) الظاءات ٢٩ ، والتمهيد ٢١١ ، والاعتماد ٣٢ .

(٢) ومجموع ماورد في القرآن الكريم من هذه المادة سبع آيات : آل عمران ١٧٦ ، والنساء ١٧٦ ، والمائدة ١٣ ، ١٤ ، وفصّلت ٣٥ . والآيتان المذكورتان .

(٣) في ت (منه) وسقط من م .

(٤) في ت (في الحاقة قوله تعالى ...) ثم ذكربعد آية «الفجر» : (وفي سورة أرأيت ...)

(٥) كتبت الآية هكذا ﴿ **ولا يحضّون** ﴾ وهي قراءة أبى عمرو ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ﴿ **ولا تحضّون** ﴾ أما قراءة الكوفيين ـ عاصم وحمزة والكسائي : ﴿ **ولا تَحاضُّون** ﴾ . السبعة لابن مجاهد ٦٨٥ ، والنشر لابن الجزري ٢ /٤٠٠ .

الظُّلم والظلام(١)

وماتصرف من ذلك بالظاء ، أصل يّطرد ، نحو : ﴿ **فقد ظَلَمَ** ﴾ [البقرة ٢٣١] ، ﴿ **وما ربُّكَ بظلّامٍ للعَبيد** ﴾ [فصلت ٤٦] و ﴿ **فنادَى في الظُّلُمات** ﴾ [الأنبياء ٨٧] و ﴿ **في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ** ﴾ [الزمر ٦] وماأشبه [ذلك](٢) .

العظم والعظام(٣)

وما تصرّف من ذلك بالظاء ، أصل مطّرد ، نحو : ﴿ **وانْظُر إلى العظام** ﴾ [البقرة ٢٥٩] ﴿ **فَخَلَقْنا المُضْغَةَ عِظاماً فكَسَوْنا العِظامَ لَحْماً** ﴾ [المؤمنون ١٤] ، ﴿ **قال مَنْ يُحيي العِظامَ وهي رَميمٌ** ﴾ [يس ٧٨] وما أشبه ذلك ، إلّا عضم القوس(٤) ، فإنّه بالضاد(٥) .

قال الشاعر :

قوّسَ السهمَ ولم يرمِ به وعلى العَضْمِ من القوسِ قَبَضْ(٦)

---

(١) الظاءات ٣٨ ، ٣٩ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ على التفرقة بين الظُلم والظَلام . ومن اللفظين بمختلف استعمالاتهما خمسة عشر وثلاثمائة موضع في القرآن الكريم .

(٢) (ذلك) من م .

(٣) الظاءات ٣٩ ، ٤٠ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ . ويلحظ أن المؤلف لم يمثل إلّا للعظام ، أما العظيم فلم يورد منه شيئا من الشواهد . وقد ذُكر الأول في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً ، والثاني في ثلاثة عشر ومائة ، ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ **ولهم عذاب عظيم** ﴾ البقرة (٧) ﴿ **أعظم درجة عند الله** ﴾ التوبة (٢٠) . ﴿ **ويعظم له أجراً** ﴾ الطلاق (٥) .

(٤) انتقل نظر ناسخ ت من كلمة (القوس) إلى كلمة (القوس) في البيت .

(٥) الاعتماد (٤٦) ، واللسان والقاموس ــ عضم .

(٦) لم أقف على البيت .

الظاهر والظَّهر والظُهر والمُظاهِر(١)

وماتصرّف من ذلك ، أصل يطّرد [بالظاء](٢) ، نحو قوله عزّ وجلّ : ﴿ **والظاهِرُ والباطنُ** ﴾ [الحديد ٣] ، و ﴿ **من ظهورِهم ذُرِّيَّتَهُم** ﴾ [الأعراف ١٧٢] و ﴿ **ظَهَرَ الفسادُ في البّرِ والبحر** ﴾[الروم ٤١] ، و ﴿ **أنْ يُظْهِرَ في الأرضِ الفسادَ** ﴾[غافر ٢٦] ، و ﴿ **ياقوم لكم المُلْكُ اليومَ ظاهرينَ في الأرضِ** ﴾ [غافر ٢٩] ، و ﴿ **تظاهَرُون عليهم** ﴾ [البقرة ٨٥] ، ﴿ **واتّخَذْتُموهُ ورآءَكم ظِهْرِيًّا** ﴾ [هود ٩٢] ، و ﴿ **يُظاهرونَ من نسآئِهم** ﴾ [المجادلة ٣] ، ومأأشبه ذلك وإن اختلفت معانيه(٣) ، فهو كلّه بالظاء إلّا ضهر الجبل فإنه بالضاد(٤) .

النّاظر والنّاضر(٥)

فأما الناظر بالظاء فهو من نظر العين ، نحو قوله عزّ وجلّ : ﴿ **ينظرونَ إليكَ نَظَر المغشيِّ** ﴾ [محمد ﷺ ٢٠] و ﴿ **أَفَلَم يَنْظُروا** ﴾ [ق٦] ، و ﴿ **إلى ربِّها ناظِرة** ﴾ [القيامة ٢٣] وما أشبه ذلك . وكذلك الانتظار بالظاء أيضا ، نحو ﴿ **فهل يَنْتَظِرونَ إلّا مثلَ أيّامِ الذين خَلَوا من قبلهم** ﴾ [يونس ١٠٢] و ﴿ **فانْتَظِرُوا إنّي مَعَكُم من المُنْتَظِرين** ﴾

---

(١) ينظر استعمالات المادّة ومعانيها في الظاءات ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، والتمهيد ٢١٤ ، ٢١٨ . وقد وردت المادة بتصاريفها ومعانيها في القرآن الكريم تسعاً وخمسين مرّة .

(٢) (بالظاء) من م . أما في ت فسقط جزء من النص ، ووردت هكذا (الظاهر والظهر أصل يطرد ...) .

(٣) لم يمثل المؤلف هنا للظُهْر ، وفي القرآن الكريم موضعان : ﴿ **وحينَ تضعونَ ثيابَكم من الظهيرة** ﴾ النور ٥٨ ، ﴿ **وحين تُظْهِرون** ﴾ الروم ١٨ .

(٤) ضهر الجبل : صخرة فيه تخالف لونه . الاعتماد ٣٩ ، والقاموس ضهر .

(٥) الظاءات ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، والتمهيد ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، تفريقاً بين النظر ، والإنظار ، والانتظار . ومجموع ما ورد من المادة على اختلاف معانيها مائة وتسعة وعشرون موضعاً .

[الأعراف ٧١] . وكذلك الإنظار بمعنى التأخير نحو قوله : ﴿ **قالَ ربِّ فأنْظِرْني إلى يوم يُبعثون . قال فإنّك من المُنْظَرِينَ** ﴾[الحجر ٣٦ ، ٣٧] .

وأما الناضر بالضاد فهو الناعم، وفي القرآن من ذلك ثلاثة مواضع: في «القيامة» [الآية ٢٢] : ﴿ **وجوه يومَئذٍ ناضِرة** ﴾ أي ناعمة . وأما(١) ﴿ **إلى ربّها ناظرة** ﴾ [القيامة ٢٣] فهو بالظاء كما قدّمته لك ، لأنّه من نظر العين . وفي سورة «الإنسان» [الآية ١١] : ﴿ **ولقّاهُم نَضْرةً وسُروراً** ﴾ وفي «المطففين» : [الآية ٢٤] : ﴿ **تَعْرِفُ في وجوهِهم نَضْرَةَ النَّعيم** ﴾ . وقد تسمّى المرأة ناضرة : أي ناعمة(٢) .

اليقظة(٣)

وماتصرف منها بالظاء ، أصل يّطرد ، وفي القرآن من ذلك موضع واحد ، في سورة «الكهف» [الآية ١٨] : ﴿ **وتَحْسَبُهم أيْقاظاً وهم رُقودٌ** ﴾ .

الظمــأ (٤)

وماتصرّف من ذلك أصل يطّرد ، وهو العطش ، نحو(٥) قوله : ﴿ **ذلك بأنّهم لا يُصيبهم ظَمَأ ولا نَصَبٌ** ﴾ [التوبة ١٢٠] ، ﴿ **وأنّكَ لا تظمؤا فيها ولا تَضْحَى** ﴾(٦) [طه ١١٩] .

---

(١) سقط من م (أما .... من نظر العين) .

(٢) الاعتماد ٥٤ ، والقاموس نضر .

(٣) الظاءات ٤٥ ، والتمهيد ٢١٧ .

(٤) الظاءات ٤٣ ، والتمهيد ٢١٥ ، وقد سقط من ت (الظمأ .... يطرد)

(٥) في الأصل (نحو بأنهم ...) ، وماأثبت من ت ، م .

(٦) وفي القرآن موضع ثالث : ﴿ **يحسَبُه الظمآنُ ماءً** ﴾ النور ٣٩ .

الحاظر والحاضر(١)

فأما الحاظر بالظاء فهو المانع ، وفي القرآن من ذلك موضعان ، في «بني إسرائيل»(٢) [الآية ٢٠] : ﴿ **وما كان عطاءُ ربِّكَ مَحْظُوراً** ﴾ أي ممنوعاً ، وفي «القمر» [الآية ٣١] : ﴿ **فكانُوا كهشيم المُحْتَظِرِ** ﴾ ، ومنه الحظائر التي تصنع للماشية وغيرها ، أصلها المنع .

وأما الحاضر بالضاد فهو الشاهد ، نحو قوله : ﴿ **إلّا أنْ تكونَ تجارةً حاضِرةً** ﴾ [البقرة ٢٨٢] ، ﴿ **وإذا حَضَرَ القسمةَ أُوْلُواْ القُرْبَى** ﴾ [النساء ٨] ، و ﴿ **حتّى إذا حضرَ أحدَهُمُ الموتُ** ﴾ [النساء ١٨] ، ﴿ **وأعوذُ بكَ رب أنْ يحضرونِ** ﴾ [المؤمنون ٩٨] وما أشبه ذلك .

الظِّلّ والظُّلَّة والظِّلال(٣)

وما تصرَف من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد ، نحو قوله : ﴿ **ألم تَرَ إلى ربِّك كيفَ مَدَّ الظِّلَّ** ﴾ [الفرقان ٤٥] ، ﴿ **فَأَخذَهُم عذابُ يومِ الظُلَّة** ﴾ [الشعراء ١٨٩] ، ﴿ **لهم من فَوْقِهِم ظُللٌ من النَارِ ومن تحتِهِم ظُللٌ** ﴾ [الزمر ١٦] ، و﴿ **هُمْ وأزْواجُهم في ظِلال** ﴾ [يس ٥٦] وما أشبه ذلك(٤) .

ومنه ظَلَّ بمعني صار ، وفي القرآن تسعة مواضع ، في «الحجر» [الآية ١٤] : ﴿ **فظَلّوا فيه يعرُجون** ﴾ وفي «النحل» [الآية ٥٨] ، و «الزخرف» [الآية ١٧] : ﴿ **ظَلَّ وجهُه مسودّاً** ﴾ وفي «طه» [الآية ٩٧] : ﴿ **ظَلْتَ عليه عاكِفاً** ﴾ ، وفي «الشعراء . [الآية ٤] ﴿ **فَظَلَّتْ أعناقُهم**

---

(١) الظاءات ٤٤ ، والتمهيد ٢٤٤ ، والاعتماد ٢٩ .

(٢) وهي سورة الإسراء .

(٣) الظاءات ٣٣ ، ٣٧ ، والتمهيد ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٤) ومنها في القرآن الكريم أربعة وعشرون موضعاً ، على اختلاف تصرفاتها ومعانيها .

لها خاضِعين ﴾ ، وفيها أيضا [الآية ٧١] : ﴿ **فَنَظَلُّ لها عاكِفين** ﴾ ، وفي «الروم» [الآية ٥١] : ﴿ **لَظَلُّوا مِن بعدهِ يَكفُرون** ﴾ ، وفي «الشورى» [الآية ٣٣] : ﴿ **فَيَظْلَلْنَ رواكِدَ على ظهرهِ** ﴾ ، وفي «الواقعة» [الآية ٦٥] : ﴿ **فَظَلْتُم تَفَكَّهون** ﴾ .

وأما ضَلّ بمعنى حار فهو بالضاد(١) نحو : ﴿ **ولا الضالّين** ﴾ [الفاتحة ٧] ، و ﴿ **قد ضَلَلْت إذاً** ﴾ [الأنعام ٥٦] ، و ﴿ **ضَلَّ مَنْ تَدعونَ إلّا إيّاهُ** ﴾ [الإسراء ٦٧] ، ومنه : ﴿ **وقالوا أئِذا ضَلَلْنا في الأرضِ** ﴾ [السجدة ١٠] ، لأنّه بمعنى البطلان والذهاب .

الفظّ والفضّ(٢)

فأما الفظّ بالظاء فأصله قساوة القلب وغلظ الطبع ، وفي القرآن من ذلك موضع ، في قوله : ﴿ **ولو كُنْتَ فظًّا غليظَ القلْبِ** ﴾ [آل عمران ١٥٩] .

وأما الفضّ بالضاد فأصله التفرقة والتكسير ، نحو قوله عزَ وجلّ : ﴿ **لا نفضُّوا من حولكِ** ﴾ [آل عمران ١٥٩] ، و ﴿ **انفَضُّوا إليها** ﴾ [الجمعة ١١] ، و ﴿ **حتّى يَنْفَضُّوا** ﴾ [المنافقون ٧] ومأشبه ذلك(٣) . ومنه انفضّ الجيشُ والجمع ، وفضضْتُ خِتامَ الكتاب .

اللفظ (٤)

وماتصرف من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد ، وفي القرآن من ذلك موضع واحد ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **مايَلْفِظُ من قولٍ** ﴾ [ق ١٨] .

---

(١) ينظر المفردات _ ظلّ ٤٧٠ ، والاعتماد ٣٤ .

(٢) الظاءات ٤٥ ، والتمهيد ٢١٧ ، والاعتماد ٤٩ . وينظر المفردات فضّ ، فظّ ٥٧٣ ، ٥٧٥ .

(٣) أي في اللغة ، لأنّه ليس في القرآن الكريم غير هذه الثلاث الآيات .

(٤) الظاءات ٤٦ ، والتمهيد ٢١٧ .

الغيظ والغيض(١)

فأما الغيظ بالظاء فهو الامتلاءُ والحَنَقُ ، وهو شدّة الغضب ، نحو قوله : ﴿ **عَضُّوا عليكم الأَناملَ من الغيظِ قل مُوتُوا بغَيْظِكِم** ﴾ [آل عمران ١١٩] ، ﴿ **والكاظِمين الغيظَ** ﴾ [آل عمران ١٣٤] ، و ﴿ **سَمِعوا لها تغيُّظاً وزَفيراً** ﴾ [الفرقان ١٢] ، ﴿ **تكادُ تَمَيَّزُ من الغيظ** ﴾ [الملك ٨] ، وما أشبه ذلك(٢) .

وأما الغيض بالضاد فهو من النقص ، وفي القرآن من ذلك موضعان في «هود» : [الآية ٤٤] ﴿ **وغِيضَ المآء** ﴾ ، وفي «الرعد» [الآية ٨] : ﴿ **وماتَغيضُ الأرحامُ ومائزداد** ﴾ ، وفيه غاض الكرام غيضاً : أي نقصوا .

الوعظ (٣)

وما تصَرف من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد ، وأصله التنبيه والتخويف ، نحو قوله عزّ وجّل : ﴿ **ذٰلك يُوعَظُ به** ﴾ [البقرة ٢٣٢] ، وقال : ﴿**فَعِظُوهُنّ**﴾ [النساء ٣٤] و﴿**يَعِظُكم الله**﴾ [النور ١٧] ، ﴿**سواءٌ عَلَيْنا أوعظْتَ أمْ لم تَكُنْ من الواعِظين**﴾ [الشعراء ١٣٦] وما أشبه ذلك .

وأما قوله عزّ وجلّ في «الحجر» [الآية ٩١] : ﴿ **الذين جَعلوا القرءان عِضين** ﴾ فهو بالضاد ، لأنه بمعنى التفريق ، لأنهم فرقوه فجعلوه أجزاء ، وقالوا : هو [سحر] وكهانة وشعر(٤) .

---

(١) الظاءات ٢٨ ، والتمهيد ٢١٢ ، والاعتماد ٤٨ ، وينظر المفردات ٥٥٣ .

(٢) وردت المادّة في القرآن الكريم في غير ماذكر المؤلف هي : التوبة ١٥ ، ١٢٠ ، والحج ١٥ ، والشعراء ٥٥ ، والأحزاب ٢٥ ، والفتح ٢٩ .

(٣) الظاءات ٢٧ ، والتمهيد ٢١٦ . ومجموع ماورد من المادّة في الكتاب العزيز خمس وعشرون مرة .

(٤) ينظر المفردات عضه ٥٠٦ ، والقرطبي ٥٨/١٠ ، والقاموس عضا . وكلمة سحر من م ،ت .

الظَّنّ والضَّنّ(١)

فأما الظَّنّ بالظاء فهو بمعنى العلم واليقين ، نحو قوله : ﴿ **الذين يَظُنُّون أنّهم ملاقُوا ربِّهم** ﴾ [البقرة ٤٦] ، ﴿ **وإذ نَتَقْنا الجبلَ فوقَهم كأنَّه ظُلّةٌ وظَنُّوا أنّه واقعٌ بهم** ﴾ [الأعراف ١٧١] ، ﴿ **ورأى المجرمون النّارَ فظنوا أنّهم مواقعوها** ﴾(٢) [الكهف ٥٣] ، ﴿ **إنّي ظَنَنْت أنّي مُلاقٍ حسابِيَه** ﴾ [الحاقة ٢٠] ، ﴿ **وظَنَّ أنّه الفِراق** ﴾ [القيامة ٢٨] .

ويكون الظنّ بمعني الشك والتهمة ، قال الله تعالى : ﴿ **مالهم به من علم إلّا اتباعَ الظَّنِّ** ﴾ [النساء ١٥٧] ، ﴿ **إنْ نظُنُّ إلّا ظنًّا** ﴾ [الجاثية ٣٢] .

واختلف في «التكوير» [الآية ٢٤] في قوله : ﴿ **وما هو على الغيب بظنين** ﴾ فقرئ(٣) بالظاء على معنى التهمة وقرئ بالضاد على معنى البخيل ﴿ **وما هو على الغيب بضنين** ﴾ أي ببخيل(٤) .

التلظّي(٥)

وماتصرف منه بالظاء ، وهو أصل يطّرد ، وفي القرآن منه موضعان : في « المعارج » [الآية ١٥] : ﴿ **إنّها لَظى** ﴾ وفي سورة « الليل »

---

(١) الظاءات ٢٤ ، والتمهيد ٢١٢ ، والاعتماد ٣٨ ، والمفردات ضن ، ظنّ ، ٤٤٣ ، ٤٧٢ . وينظر معاني (الظنّ) في الأضداد لابن الأنباري ١٤ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ٤٦٦ .

(٢) من (مواقعوها ... واختلف) غير موجود في م للبتر الذي في النسخة .

(٣) في م (فيقرأ بالظاء على خلاف رسمها على معنى التهمة ، ويقرأ بالضاد : أي ليس ببخيل) .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ **بظنين** ﴾ ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة ﴿ **بضنين** ﴾ . ينظر السبعة ٦٧٣ ، والنشر ٣٩٩/٢ ، والطبري ٥٣/٣٠ ، حيث مال إلى قراءة الضاد لموافقتها رسم المصحف .

(٥) الظاءات ٤٦ ، والتمهيد ٢١٦ .

[الآية ١٤] : ﴿ **فأنذرتُكُمْ ناراً تلظّى** ﴾ . وأصله اللزوم والإلحاح، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : (أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام)(١) أي : ألزموا أنفسكم بها للدعاء .

الكظيم والكظم(٢)

بالظاء ، أصل يّطرد ، وأصله الحبس ، قال الله عز وجل . ﴿ **والكاظمين الغيظَ** ﴾ [آل عمران ١٣٤] ، ﴿ **وابْيَضّتْ عيناهُ مِن الحُزْنِ فهو كظيم** ﴾(٣) [يوسف ٨٤] .

الشواظ(٤)

بالظاء أصل يطّرد ، وهو اللهب ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **يُرْسَلُ عليكُما شُوَاظٌ من نارٍ ونحاسٌ** ﴾(٥) [الرحمٰن ٣٥] ، يعني بالنحاس : الدخان(٦) .

الغلظة(٧)

بالظاء ، أصل يطّرد ، نحو قوله عزّ وجلّ : ﴿ **عليها ملآئكةٌ غِلاظٌ شِداذٌ** ﴾ [التحريم ٦] ، وقوله : ﴿ **واغْلُظْ عَليهم** ﴾ [التوبة ٧٣] ، وما أشبه ذلك .(٨)

---

(١) الحديث في سنن الترمذي ٢٠١/٥ ، قال الترمذي : حديث غريب . وينظر جامع الأصول ٢٩٦/٤ .

(٢) الظاءات ٣٦ ، والتمهيد ٢١٢ .

(٣) وهو في القرآن في أربع آيات أخر : النحل ٥٨ ، وغافر ١٨ ، والزخرف ١٧ ، والقلم ٤٨ .

(٤) الظاءات ٢٤٦ ، والتمهيد ٢١١ .

(٥) وليس في القرآن غيرها .

(٦) ينظر في معنى الآية الطبري ٨١/٢٧ ، والقرطبي ١٧١/١٧ .

(٧) الظاءات ٤٣ ، والتمهيد ٢١٦ .

(٨) وفي القرآن منه ثلاثة عشر موضعاً .

الظّعن(١)

بالظاء ، أصل يطّرد ، وهو السفر بالنساء ، واحدتهنّ ظعينة ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **تَسْتَخِفُّونَهَا يومَ ظَعْنِكم ويومَ إقامَتِكُم** ﴾(٢) [النحل ٨٠] والسفر ضد الإقامة .

الحفظ والحفيظ والمحافظة(٣)

وما تصرّف من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد ، والحفظ ضد النسيان ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **حافِظوا على الصَّلَواتِ** ﴾ [البقرة ٢٣٨] ، وقال : ﴿ **وما أُرْسِلوا عليهم حَافِظين** ﴾ [المطففين ٣٣] و ﴿ **في لوح مَحفوظ** ﴾ [البروج ٢٢] ، وما أشبه ذلك(٤)

فهذا جميع ماوقع في كتاب الله من الظاء والضاد(٥) . والحمد لله رب العالمين وصلواته على خاتم النبيين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وسلّم تسليماً إلى يوم الدين(٦) .

---

(١) الظاءات ٤٥ ، والتمهيد ٢١٣ .

(٢) وليس في القرآن الكريم غيره .

(٣) الظاءات ٣٤ ، والتمهيد ٢١٥ .

(٤) وهي أربعة وأربعون موضعاً .

(٥) جمع هنا كلّ ماجاء بالظاء وليس كلّ ماورد بالضاد ، وتُحمل عبارته على : ماوقع بالظاء ، وما يناظره ممّا وقع بالضاد .

(٦) في ت (وبالله التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نجزت هذه المقدّمة بحمد الله وحسن توفيقه . وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين . والحمد لله رب العالمين) . ولم يظهر من م ـ لتمزّق الورقة إلّا (... ونعم الوكيل ... محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

المصـــادر

القرآن الكريم

★ الأضداد ـ لأبي بكر بن الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ وزارة الإعلام ـ الكويت ١٩٦٠ م .

★ الأضداد ـ لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق د . عزة حسن ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٦٣ م .

★ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ـ لابن مالك ـ تحقيق د . حاتم صالح الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٤هـ .

★ تفسير القرآن الكريم ـ للطبري (جامع البيان) بولاق ـ القاهرة ١٣٢٣ هـ .

★ تفسير القرآن الكريم ـ للقرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧ م .

★ التمهيد في علم التجويد ـ لابن الجزري ـ تحقيق د . علي حسين البواب ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ١٤٠٥ هـ .

★ جامع الأصول في أحاديث الرسول ـ لابن الأثير ـ تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ـ مكتبة الحلواني ـ دمشق ١٣٨٩ هـ .

★ السبعة في القراءات ـ لأبي بكر بن مجاهد ـ تحقيق د . شوقي ضيف ـ دار المعارف القاهرة ١٩٨٠ م .

★ سنن الترمذي (بشرح السيوطي) دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٨ هـ .

★ الظاءات القرآنية ـ لأبي عمرو الداني ـ تحقيق د . علي حسين البواب ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ١٤٠٦ هـ .

★ القاموس المحيط للفيروزابادي ـ المطبعة المصرية ـ القاهرة ١٩٣٥ م .

★ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ـ إعداد محمد فؤاد عبد الباقي ـ مطابع الشعب ـ القاهرة .

★ المفردات في غريب القرآن ـ للراغب الأصبهاني تحقيق د . محمد أحمد خلف الله ـ مكتبة الأنجلو ـ القاهرة ١٩٧٠م .

★ النشر في القراءات العشر ـ لابن الجزري ـ مصورة دار الكتب العلمية ـ بيروت .

رقم الإيداع	٩٩/٩٧٦٤
الترقيم الدولي	977-5250-53-6

دار المصرى للطباعة
ت: ٣٨٣٦٥١٦ ـ الهرم